نشر الثقافة الإسلامية في بلاد السند: دراسة تاريخية تحليلية

Promotion of Islamic Culture in Sindh: A Historical and Analytical Study

Dr. Kashif Sheikh
Associate Professor, Riphah International University, Islamabad:
kashif.sheikh@riphah.edu.pk

Dr. Faiz Ul Islam
Department of Islamic Studies, Abdul Wali Khan University, Mardan:
faizulislam260@gmail.com

Dr. Zia Ul Haq
Senior Lecturer, Riphah International University, Islamabad:
reargashoo@hotmail.com

Abstract:
There are many unrealistic facts presented about the introduction of Islam to the Indian Subcontinent and Sindh. Some historians pointed to the idea that Islam entered the region as a result of the victories and bloody wars on the part of Muslims. But many sound reasons have been proven that the relations of the Arabs with Sindh and Hind were established before the beginning of Islamic preaching by the Prophet Muhammad SAW. Many Arab colonies were established in this region long ago before the advent of Islam. Because of these circumstances, the methods of spreading Islam in this region were the methods of preaching in peaceful and respectful manners. During the time of the Companions, many Companions traveled to the areas Sindh to spread the message of Islam. The Muslim delegations to the land of Sindh continued to promote Islamic teachings as well as for Jihad and trade. In this article, an attempt has been made to present through the analytical study that these continuous efforts and delegations have had a significant impact on changing this region with regard to geography, politics, and culture.
Keywords: *Islam in Subcontinent, History of Sindh, Relations between Arabs and Sindh, Muslim Delegations*

نبذة مختصرة:

هناك العديد من الأفكار غير الواقعية تعرض حول دخول الإسلام إلى شبه القارة الهندية و أشارت بعض من المؤرخين إلى فكرة أن الإسلام دخل المنطقة نتيجة للإنتصارات و الحروب

الدامية من جانب المسلمين مع الهنود الولاة على الهند. و لكن في ضوء الحقائق التى لا يمكن رفضها ينبغى أن يقال أن علاقات العرب و الهند و السند قد أقيمت قبل بداية الإسلام. العلاقات بين العرب و أهل الهند و السند لم تكن مبنية على علاقات تجارية فقط بل كانت على أساس تبادل الثقافات و المهارات الفنية و المهنية. نظرا إلى هذه الظروف كانت طرق إشاعة الإسلام فى هذه المنطقة طرق الدعوة سلميا و عن أثر الخلق الكريمة فى الغالب مع إستخدام طريق الضرب و القتال عند ما يلجأ إليها. بدأت جهود نشر الإسلام بأرض الهند فى زمن ختم المرسلين ﷺ وازدادت فى عهد الصحابة الأخيار رضي الله عنهم . قد ذكر فى المرويات ورود وفد الصحابة إلى حدود السند في زمن الرسول ﷺ . وفى زمن الصحابة رضى الله عنهم سافر كثير من الصحابة إلى حدود الهند و السند لنشر دعوة الإسلام. خلال هذا الوقت إستمرت وفود المسلمين إلى أرض الهند و السند لنشر الدعوة والجهاد و التجارة وغيرها.فى هذه المقالة عرضت عن طريق الدراسة التحليلية أن هذه الجهود و الوفود المستمرة قد أدت أثرا كبيرا إلى تغيير هذه المنطقة بإعتبار الجغرافية والسياسة والثقافة. خلال هذه الفترة فتح المسلمون قلوب أهل هذه المنطقة بجهودهم المتفاضلة باللطف و التسامح و الكرم من غير تعنف أو شدة أو إكراه. على أساس هذه الصفات الكريمة من المسلمين أصبح غير المسلمين أسيرا بالحب للمسلمين و حكم المسلمون على شبه القارة الهندية لعدة قرون.

كانت منطقة وادي السند في باكستان مركزًا للحضارة والثقافة الفريدة منذ عصور ما قبل التاريخ. ومع ذلك يستحسن القول أن الفاتحين المسلمين والعرب قد أثروا على حضارة هذه المنطقة أثرا كبيرا ، وبعد الفتوحات الإسلامية إختار عدد كبير من المسلمين العرب جعل السند وطنهم واستقرت القبائل العربية دائمة في هذه المنطقة ودمجها مع السكان السنديين المحليين والآن أصبح من الصعب التمييز بينهم وبين السكان المحليين القديمين.

العلاقات بين العرب والسند قبل الإسلام:

كانت توجد علاقة بين العرب والسند منذ عصر قبل الإسلام ، وكان السبب الرئيسي لها التجارة.[1] من مناطق مختلفة من السند وشتى القبائل من السند الزط ، ميد ، سيابجا ، أحامرا ،

---

[1] افريقى ،ابن منظور، لسان العرب ج3 ،ص 2116،دارالمعارف قاهره مصر، الجاحظ،ابوعثمان عمروبن بحر،كتاب الحيوان،ج3،ص145 وج7،ص170،مطبع مصطفى البابى الحلبى واولاده مصر۔

أساورا ، بياسرة، وتكاكرا هاجروا إلى أماكن مختلفة في شبه الجزيرة العربية.[2] في الحرب ضد المرتدين في اليمامة في زمن أبي بكر الصديق ﷺ أسريت من أهل السند فتاة تحت سيطرة المسلمين التي وزعت إلى علي ﷺ ، التي تزوجها علي وولد منها محمد بن الحنفية[3] و يتضح من هذه الحقائق أنه تم تأسيس العلاقات بين السند والعرب قبل ظهور الإسلام.

في تذكرة العلماء والمشاهير والصوفية ، صادفنا أسماء العديد من الشخصيات البارزة الذين كانوا في الأصل من أهل السند ، ومن أجل اكتساب المعرفة جعلوا أرض العرب وطنهم وبقوا فيها. هكذا كان حال العرب الذين جعلوا أرض السند وطنهم وأتيحت لهم الفرصة لاستخدام قدراتهم بالسندولذلك أمضوا حياتهم كلها في السند. ومن المعلوم أن العديد من الفوائد في الطب ، والحكمة ، والرياضيات ، وما إلى ذلك قد تم نقلها من الأرض الهند إلى العرب[4] والأرقام من واحد إلى تسعة الشائعة بين العرب لقد تعلمت دول أوروبا من العرب ولهذا يطلق عليها أرقام عربية ، وقد اعترف العرب بأنهم تعلموا هذه الأرقام من أهل الهند.[5]

فتوحات المسلمين في حدود السند :

خلال خلافة أبى بكر الصديق ، شارك الزط من السند ، الذي أشار إليه المؤرخون العرب في الحرب ضد المسلمين خلال الردة في البحرين ، وكانت هذه هي المرة الأولى أن المسلمين واجهوا الزط من السند و كتب ابن جرير الطبري عن رئيس المرتدين حطم بن ضبيعة :"حتى نزل القطيف وهجر واستغوى الخط ومن فيها من الزط والسيا بجة "[6]

---

[2] مبارکفوری ،قاضی اطهر ،عهد رسالة اور هندوستان ص54تا 55تخلیقات لاهور 2004م، مبارکفوری ،قاضی أطهر ،خلافت راشده اور هندوستان ، ص 265 تخلیقات لاہور 2004م

[3] جلبي،مصطفى بن عبدالله، كاتب ،كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ،ج اول، ص663،طبع داراحياء التراث العربى بيروت،

[4] ندوى ، سيد سليمان،عرب وهند كى تعلقات صفحة134، اردو اكيدمى كراتشى 1987م

[5] النديم،محمدبن اسحاق ،كتاب الفهرست،(جزء اول) ص21-20،رضاتجدد طهران1971م ،

[6] الطبرى،ابوجعفرمحمدبن جرير ،تاريخ الامم والملوک (صحيح وضعيف تاريخ الطبرى تحقيق محمد بن طاهرالبرزنجى)،ج3،ص67،دارابن كثيربيروت،طبع اول2007م

في عام 12 هـ ، في عهد أبي بكر الصديق ﷺ ،إنضم حاكم إيران هرمز جند زط السند في جيشه.[7] وبعد غزو الأراضي الإيرانية في عهد عمر ﷺ تحول معظم هؤلاء الزط إلى الإسلام على يد أبي موسى الأشعري ﷺ. وقد استقروا في البصرة.[8]

وهذا يدل على أن قبل هجمات المسلمين على السند والهند حارب المسلمون مرارًا ضد سكان السند وفي ذلك الوقت كانت هذه المناطق تحت سلطة إيراني. وبحسب قاضي اطهر مباركفوري ، "كانت المنطقة الساحلية بأكملها من مكران إلى سرانديب وسادتها تابعة وتحت تأثير الإمبراطورية الإيرانية ، وكان الزط منضمة إلى الجيش الإيراني و كانوا يقاتلون المسلمين".[9]

وسبب آخر لهجمات المسلمين على الهندوالسند بأنهم حصلواالرغبة من حديث الرسول ﷺ .فان النبي ﷺ قال:عصابتان من امتى حررهما الله من النار عصابة تغزوالهند وعصابة تكون مع عيسىٰ ابن مريم عليهما السلام .[10]

وفي نفس الحديث ، نقل العلامة ابن كثير أيضًا كلمة "السند" بدلاً من الهند وعن أبى هريرة قال حدثنى خليلى الصادق المصدوق رسول اللهﷺ أنه قال:" يكون فى هذه الأمة بعث الى السندوالهندفان ادركته فاستشهدت فذاك وان انا ،فذكر كلمة رجعتُ فانا أبو هريرة المحررقد اعتقنى من النار"[11]

فتوحات المسلمين في السند خلال عهد الخلافة

ترتبط سلسلة الفتوحات في السند بشكل عام بغزو السند في عهد محمد بن قاسم الثقفي ، ولكنه ثبت في التاريخ أنه حتى خلال فترة الخلافة ، كانت منطقة السند والهند مهتما بالمسلمين. وفي عهد الخلافة من زمن عمر بن الخطاب ﷺ ما زال المسلمون يغزون شتى الأمصارو النواحي بأرض

---

[7] نجيب آبادى ،مولانا اكبرشاه خان،آئينه حقيقت نما ، ص79-78،نفيس اكيدمي كراتشى 1958م

[8] بتى ، محمد اسحاق ،برصغير ميں اسلام كى اولين نقوش ، ص 25،اداره ثقافت اسلامية لاهور طبع دوم1994م

[9] مباركفورى ، قاضى أطهر ،اسلامى هندكى عظمت رفته،ص 83،فيمس بكس لاهور1989م

[10] النسائى،ابوعبدالرحمان احمدبن شعيب،سنن النسائى،حديث رقم 3177 باب غزوة الهندص2292، موسوعة الحديث الشريف دارالسلام, رياض طبع سوم 2000م

[11] الدمشقى ،ابوالفداء اسماعيل بن كثير،البداية والنهاية،ج 6،ص 333،دارابن كثيربيروت 2010م

السند والهند كمثل كيكان و قلات في بلوشستان حتي أن سلسلة الفتوحات الإسلامية الحاسمة بدأت في عهد خلافة بني أمية علي يد محمد بن قاسم الثقفي من الديبل إلي الملتان.

في عهد عمربن الخطاب ﷺ :

في عام 15 هـ أرسل عثمان بن أبي العاص الثقفي من عمان والبحرين شقيقه مغيرة بن أبي العاص مع أسطول إلى ميناء الديبل الشهير في السند.[12] طبقاً لججنامة ،أول كتاب عن تاريخ فتوح السند صنف في السند أنه استشهد مغيرة في الديبل.[13]

ثم لم يعتبر عمر خليفة المسلمين أن هذه الهجمات البحرية تستحق العمل لأنها كانت في خطر. ويتضح ذلك من كلمات رسالة عمر الموجهة إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي:"يا اخا ثقيف ! حملت دوداً على عود وانى احلف باالله لو اصيبوا لأخذت من قومک مثلهم ـ"[14]

عندما سأل عمر المجاهد صحار العبدي ، الذي جلب أنباء النصر والعديد من الغنائم عن مكران، أجاب:"يا امير المؤمنين !ماءها وشل وثمرها دقل ولصها بطل ان قل الجيش فيها ضاعوا وان كثروا جاعوا "وبعد سماع هذا البيان قال عمر أخابر أنت أم ساجع ، فأجاب إن هدفي هو وصف الوضع بتلك المنطقة وليس الشعر، ثم قال عمر: "والله! لايغزوها جيش لى ما اطعت".[15]

في خلافة عثمان ﷺ :

في خلافة عثمان فى سنة 29 هـ عندما عُيِّن عبد الله بن أمير بن كرز القشيري ، الحاكم الأعلى لجميع الدول الشرقية بدلاً من أبى موسى الأشعري ، كان أول من أزال نفوذ المتمردين في الأراضي

---

[12] البلاذرى،ابوالعباس احمدبن يحيى ،فتوح البلدان،ص607،مؤسسة المعارف بيروت 1987البلاذرى،ابوالعباس احمدبن يحيى ،فتوح البلدان،ص607،

[13] الطرازى،دكتورعبدالله مبشر، موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلاميةلبلاد السند والبنجاب فى عهد العرب ج اول ،ص 133، عالم المعرفة جدة 1983م

[14] الطبرى،ابوجعفرمحمدبن جرير ،تاريخ الامم والملوک (صحيح وضعيف تاريخ الطبرى تحقيق محمد بن طاهرالبرزنجى)،ج8،ص407،

[15] الطرازى،دكتورعبدالله مبشر ،موسوعة التاريخ اول ص 134-133

المحتلة. عين عبيد الله بن معمر في مكران الذي وصل إلى نهر السند في فتوحاته ، كما حكم في مكران لعدة سنوات.[16]

في عهد على ﷺ:

في عام 38 هـ عيّن علي ﷺ ثاغرا قائداً وعينه على حدود الهند.وصل جيش كبير، ووصلوا بمعدات عسكرية وغزا مناطق مختلفة ووصلوا إلى جبل كيكان ، والاسم الحالي لكيكان هو كلات.[17]

في عهد بنى أمية:

في تاريخ الإسلام ، يعتبر العصر الأموي هو العصر الذهبي للفتوحات الإسلامية. كان يغزومحمد بن قاسم الثقفي تجاه السند و قتيبة بن مسلم نحو تركستان والصين ، وطارق بن زياد وموسى بن نصير نحو أوروبا.

سبب غزومحمد بن قاسم الثقفى على السند:

خلال الحرب بين المسلمين والإيرانيين ، لجأ المتمردين العرب (مثل العلافي) إلى السند، كان يريد ملك داهر من السند أن تبقى الإمبراطورية الإيرانية حتى اشتمل ملك داهر المقاطعات الحدودية لإيران في حكومته وقام الإيرانيون أيضًا بتسليم كرمان وبلوشستان إليه بحيث لا يستطيع المسلمون فتح هذه المنطقة . و كان لا يضيع ملك داهر أبدا فرصة لإيذاء المسلمين.س بهذاالسبب كان المسلمون يشتاقون الغزو إلي حدود السند.

كان عهد خلافة وليد بن عبد الملك ، من أهم العهد للفتوحات الإسلامية في شتي حدود العالم مع أنه كان الملوك و السادة يرغبون الروابط و التسليمات إلي الخليفة وكان ملك لنكا أيضًا منهم. كان مسلمًا في تلك الأيام.[18]

---

[16]الطبرى ،ابوجعفرمحمدبن جرير ،تاريخ الامم والملوک (صحيح وضعيف تاريخ الطبرى تحقيق محمد بن طاهرالبرزنجى)،ج8،ص407 (في فتوح البلدان للبلا ذرى: روى نفس الحديث الذي دار بين عمر وصحار العبدي في زمن عثمان ، وقد روى هذه المحادثة بين عثمان و حكيم بن جبلة عبدي. فتوح البلدان ،بلا ذرى ص 607)

[17]الطبرى ،ابوجعفرمحمدبن جرير ،تاريخ الامم والملوک (صحيح وضعيف تاريخ الطبرى تحقيق محمد بن طاهرالبرزنجى)، ج3،ص313،

[18]الطرازى،دكتورعبدالله مبشر ، موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية لبلادالسند والبنجاب فى عهد العرب اول ص 136

وبالمصادفة ، مات مسلم في بلده فأرسل الرحلة ، مع أرملته وأبناؤه. وكان هناك بعض الحجاج في هذه السفينة ، وعندما وصلت هذه السفينة بالقرب من ميناء ديبل الشهير في السند نهبها قراصنة السند. أسرت النسوة و الحجاج في سجن الديبل تحت سيطرة ملك السند و عندما سمع الحجاج والي العراق بهذا الأمر نفد صبره وقال بحماس كبير: "نعم ، لقد جئت للمكافحة".[19] بعد الحصول على إذن من الخليفة ، أرسل الحجاج سفارة إلى ملك داهر ، لكنه وصفها بأنها عمل القراصنة وأعطي إجابة واضحة بأنهم تجاوزوا طاعتي ، ولا أستطيع أن أقول لهم أي شيء و في الحقيقة كان ملك داهر يكذب القضية. رغم أن هؤلاء السجناء تم إنقاذهم من سجن داهر في قلعة ديبل بعد الفتح .[20] قام الحجاج بعد تخطيط عميق بتعيين ابن عمهم محمد بن قاسم الثقفي لمهاجمة الديبل بالسند.

رواية مختصرة عن غزو السند:

أقام محمد بن قاسم الثقفي العسكر في شيراز لمدة ستة أشهر ، وخلال هذه الفترة انضم المزيد من القوات إلى الجيش واستعرضت الاستعدادات الضرورية الأخرى. هاجم محمد بن قاسم الثقفي قنزبور (بنجكور بلد بإقليم بلوشستان) مباشرة من شيراز ، وبعد عدة أشهر ، عندما تم غزو المدينة ، تقدم وحاصر أرمابل (أرمين بيلا أو المدينة الحالية بيلا). بعد ذلك مكث لعدة شهور للراحة ، وهنا انضم إليه أيضا جيش محمد بن هارون والي مكران.[21]

وصل محمد بن قاسم الثقفي إلى ديبل، وكانت تلك المدينة مدينة شهيرة في غرب السند وكانت ميناءً قديمًا جدًا، وكانت السفن من إيران والعراق والجزيرة العربية وأفريقيا تأتي وتقيم هناك. هناك آراء مختلفة في تحديد موقع ديبل ، فالبعض يعتبرها مدينة قديمة تقع في موقع كراتشي والآن تقع كراتشي في نفس المكان ، وعند البعض تقع على بعد 15 ميلاً بالقرب من تته.هي مدينة ديبل ومع

---

[19] كوفى،على بن حامد،ججنامة (بالسندية)مترجم مخدوم اميراحمد،صفحة108-107 سندهي ادبى بورد جامشورو2004ء/ قدوسى،اعجازالحق ،تاريخ السند ،ج اول ص 65،اردوسائنس بوردلاهور2004م

[20] نجيب آبادى ،مولانا اكبرشاه خان،آئينه حقيقت نما ، ص79

[21] ندوى،ابوظفر،تاريخ السند ، ص 55 مطبعة نكارشات لاهور 2008م

ذلك في ضوء تحقيق الخبراء للمستعمرات القديمة يمكننا القول أن أطلال بهنبور من المحتمل أن تكون نفس البلد .[22]

وصل محمد بن قاسم الثقفى إلى مكران من شيراز أواخر عام 92 هـ وقتل داهر على يد جيش محمد بن قاسم الثقفي عام 93 هـ [23]

نظرا إلى تفاصيل المدن التي غزا فيها الجيش الإسلامي أثناء فتوح السند ، أصبحت أكثر المدن تحت سيطرة المسلمين بدون الحرب. ومع ذلك ، وبحسب كتب التاريخ ، فقد هاجم الجيش الإسلامي 29 مدينة أو حصونًا صغيرة وكبيرة ، بما في ذلك المنطقة من ديبل إلى مولتان ، ووفقًا للتفاصيل ، أصبحت 11 مدينة أو حصون تحت سيطرة المسلمين بدون حرب كامل ومعظم المدن أو الحصون سقطت في أيدي المسلمين في بداية الغزو في حال نشوب معركة خفيفة واستسلام لاحق للمسلمين في حالة طاعة أهل المدينة.والشيء المهم الآخر الذي يُرى عادةً خلال فتوحات المسلمين هو أنهم ظهروا هنا أيضًا بنفس الكرامة التي عومل بها وهذا يمكن مراعاة لاتباع سنة النبي ﷺ أثناء الحرب وكذا عامل المسلمون خلال فتوحات السند. والتقدم نحو قضايا مثل إعادة توطين المسلمين في المناطق المحتلة ، وبناء المساجد والمدارس ، والدعوة ، والنظام العام ، وتوفير العدالة بدون أي تمييز تم ضمانه مباشرة بعد النصر. [24]

إنتشار الإسلام في حدود السند

انتشر الإسلام في الأيام الأولى بطريقتين ، إحداهما أن النبي ﷺ كان يرسل وفداً أو مجموعة من الصحابة إلى منطقة معينة أو إلى رئيسها وما إلى ذلك يتم من خلاله إدخال الإسلام في هذا المجال. الشيء الثاني هو أنه عندما تصل رسالة الرسول الكريم إلى المنطقة ، عندمايقبلها سكان تلك المنطقة فيرسلون وفدًا يدعمها ، أولطلب المعلومات مباشرة. كما أرسلت الوفود في خدمة الرسول الكريم. فأشارت الروايات الموثوقة إلى إرسال الرسائل التي تصل إلى هذا النمط في مجالات

---

[22] كوفى،على بن حامد،ججنامة (سندهي)مترجم مخدوم اميراحمد،ص 121، 134

[23] البلاذرى،ابوالعباس احمدبن يحيى ،فتوح البلدان،ص613/ ندوى،ابوظفر،تاريخ السند، ص49-48

[24] ندوى،ابوظفر،تاريخ السند،ص49

مختلفة ولكنها غير مذكورة في الروايات المستندة المتعلقة بالسند والهند. ومع ذلك ، من الصعب تجاهل إمكانية ذلك ، والسبب الرئيسي له أنه في هذا العصر المبارك ، كيف يمكن ألا تصل رسالة الإسلام إلى هذه المناطق الأكثر أهمية في العالم من السند والهند. يبحث هذا المقال في انتشار الإسلام في السند والهند في زمن النبي ﷺ بمساعدة بعض المرويات التاريخية.

إن وصول الصحابة في زمن النبي ﷺ إلى السند من أجل نشر الإسلام مذكور في الروايات. تم نسخ كل من هذه الروايات من قبل المحدث المعروف للسند والفقيه مخدوم محمد هاشم تتوى السندي في تجميعه بياض الهاشمي.[25] ذكر فى الرواية الأولى : "عن محمد بن على بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرانه وفد عليه وفدان فى يومٍ واحدمن السند وافريقه بسمعهم وطاعتهم " وفى الرواية الأخرى: "روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل كتابه الى اهل السند على يد خمسة نفر من الصحابة فلما جآءوا فى السند فى قلعة يقال نيرون اسلم بعض اهله ثم رجع من الصحابة اثنان مع الوافد عليه من السند وبقى ثلاثة منهم فى السند و اظهر اهل السند الاسلام وبينو ا لاهل السند الاحكام وماتوا فيه وقبورهم فيه الآن موجودة وجدت."

أسماء الصحابة الذين وردوا فى حدود السند

نظرا إلى الروايات المذكورة انفا مع أنها لا توجد تفاصيل كثيرة في كتب التاريخ حول دور الصحابة في نشر الإسلام بالسند.فإن ترتيب وتجميع التاريخ بدأ في عهد التابعين. ولكن نجد رواية موجزة عن نشر الإسلام في زمن الصحابة في التاريخ. قد أرسل الرسول ﷺ بعض الصحابة إلى مناطق مختلفة في عصره ، و انتشر الصحابة على مدن ومناطق وحدود مختلفة بعد رسول الله ﷺ لإقامة دين الإسلام و للجهاد فى سبيل الله. وفي هذا الصدد ، يبدو أن تصريح ابن أبي حاتم الرازي يشير إلى الحقيقة ، يقول:" ثم تفرقت الصحابة رضى الله عنهم في النواحي والأمصار والثغور في فتوح البلدان والمغازي والإمارة والقضاء والأحكام فبث كل واحد منهم في ناحية وبالبلد الذى هو به ،ما وعاه وحفظه عن رسول الله ﷺ وحكموا بحكم الله عز وجل وأمضوا الامور على ماسن الله ﷺ وأفتو ا فيما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله ﷺ عن نظائرها من المسائل ،وجردوا انفسهم مع تقدمة حسن النية والقربة الى الله تقدس اسمه لتعيلم الناس الفرائض

[25] الطرازى،دكتورعبدالله مبشر ، موسوعة التاريخ أول ص 164،حاشية 1ى

والاحكام والسنن والحلال الحرام حتى قبضهم الله عزوجل رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم اجمعين."[26]

قد ذكر في كتب الروايات أسماء الصحابة الأخيارالذين وردوا فى حدود السند.[27]

.1	حكم بن ابى العاص الثقفى ﷺ	شارك في الغزو على الديبل ومكران في عهد عمر رضي الله عنه
.2	مغيره بن ابى العاص الثقفى ﷺ	هاجم على الديبل في عهد عمر ﷺ
.3	ربيع بن زياد حارث المذحجى ﷺ	شارك في فتوح سيوستان ومكران وكان واليا بتلك المنطقة في عهد عمر ﷺ
.4	عاصم بن عمر و التميمى ﷺ	شارك في الغزو في سجستان في عهد عمر ﷺ
.5	عبد الله بن عمير الاشجعى رضي الله عنه	شارك في الغزو من سجستان في عهد عمر ﷺ
	عبيد الله بن معمر التميمى ﷺ	شارك في فتوح مكران والسند كان واليا بتلك المنطقة في عهد عثمان ﷺ
.6	عمير بن عثمان بن سعد ﷺ	كان واليا بالمنطقة في مكران في عهد عثمان ﷺ

[26]تم تجميع كل هذه التفاصيل من خلال ججنامه (السندية) مع توضيحات د. نبي بخش بلوش وتاريخ السند لأبى ظفر ندوى وتاريخ السند لإعجاز الحق قدوسي وجنة السند لمولائى شيدائى

[27]نقشبندى،محمد طفيل احمد،تحفة الزائرين ص19-18 دربارحضرت سيدنا عبدالله شاه اصحابى مكلى شريف تته 2005م وقد روى قاضي اطهر مباركفوري هذه الروايات من مجموعة من المخطوطات ، "مجموعة الكلمات والرسائل" للمولوي بخاري. وفي رأيه يستبعد وجود هذه الروايات في جمع الجوامع للسيوطي. (عرب و هند عهدرسالت ميں ص 178-176)

.7	عبد الله بن سويد التميمى ﷺ	شارك في الغزو إلى السند في عهد علي ﷺ
.8	عبد الرحمن بن سمرة القرشى ﷺ	كان واليا ببلد سجستان في عهد عثمان ﷺ
.9	مهلب بن ابى صفرة الازدى العتكى رضي الله عنه	كان واليا ببلد خراسان وشارك في الغزو إلى قندابيل بلد السند في عهد معاوية ﷺ
10	عبد الله بن سوّار العبدى ﷺ	شارك في فتوح قلات في عهد معاوية ﷺ
11	ياسر بن سوّار العبدى ﷺ	شارك مع أخيه في الغزو الإسلامي في عهد معاوية ﷺ
12	منذِر بن جارود العبدى ﷺ	كان واليا بالمنطقة المحتلة بالسند في عهد يزيد بن معاوية

إقامة حكومة إسلامية في السند و أثرها

منطقة مكران كانت منضمة بالسند قبل ملك داهرو تأسست حكومة إسلامية في مكران خلال خلافة عمر ﷺ ومنذ ذلك الحين تم تعيين حكام مسلمين في مكران ، من ناحية أخرى ، بسبب المستعمرات العربية في المناطق الساحلية في جنوب الهند فى زمن نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام بدأ الإسلام ينتشر في شبه القارة. لذلك ، يمكن الافتراض أن الإسلام لم يكن غريباً على شعب السند في هذه الفترة حتى قبل فتح السند. مع أنها أسست علاقات ثقافية واجتماعية بين المسلمين والهنود وأتباع الديانات الأخرى في المنطقة بسبب الفتح الإسلامى.

كما أصبح لطف محمد بن قاسم الثقفي وتسامحه تجاه سكان المناطق المحتلة سببًا مهمًا لانتشار الإسلام ، حث حجاج بن يوسف محمد بن قاسم على أن يكون متسامحًا

في كل مرحلة. أمكن إثبات رفق محمد بن قاسم مع أهالي السند بالرسائل التي كتبها الحجاج قد ذكرها صاحب ججنامه.

"عندما تحتل البلد ، بعد بناء التحصينات وإراحة الجيش ، أنفق كل ثروتك وخزائنك على رفاهية الناس ، وتذكر أن ازدهار المزارعين والحرفيين والتجار والمهنيين. إنه أنسب لحصول الأمن الداخلى."[28]

"تظهر رسالتك أن هنود برهمن آباد يريدون إصلاح مباني المعبد لأنهم قبلوا الطاعة ، لذلك يجب أن يكون لهم الحرية في عبادة إلههم ولا يجب أي نوع من الإكراه على أي شخص."[29]

فهل يمكن أن يكون هناك أي مثال على الخير والتسامح الديني غير هذا ومن الحقيقة أن محمد بن قاسم والحكام المسلمين خصصوا عقارات كبيرة لمعابد الهنود في السند ، كما فعلوا في المساجد بتعيين الأوقاف. [30] كان تأثير هذا الخير أن أتباع البوذية والهنود والديانات الأخرى في السند تحولوا إلى الإسلام بسرعة ، على الرغم من أنه لم يضطر أحد إلى التحول إلى الإسلام. تم بناء المساجد في المدن المحتلة ، وبدأت سلسلة من المدارس الرسمية في هذه المساجد لتدريب المسلمين الجدد ولإضفاء التعليم الديني عليهم. تم تعيين المفتين والقضاة لاتخاذ الأقضية والقرارات وفقًا لذلك. خلال غزو السند ، قام محمد بن قاسم ببناء المساجد أمام معابد الأوثان في المدن الكبرى مثل ديبل ، نيرون كوت ، سيوستان ، برهمن آباد ، الور ، مولتان ، ديبالبور ، قنوج وويهند حيث تم تعيين الدعاة والمؤذنين بها. وبهذاالسبب مئات العلماء تخرجوا من ديبل ومدن أخرى بالسند. [31] أول شخص أسلم في السند كان مولانا إسلامي الديبلى ، الذي تم إرسال سفارته

---

[28]الرازى،ابومحمدعبدالرحمان بن ابى حاتم،تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل،ص8،دارالكتب العلمية 1953م

[29] بهتي ، مولانا محمد اسحاق ،برصغير ميں اسلام کے اولين نقوش ، ص 85-51 اداره ثقافت اسلامية لاهور 1994م/ بهتي ، مولانا محمد اسحاق ،برصغير ميں اهل حديث کی آمد ،ص 87-67 مكتبة قدوسية لاهور2004م

[30]كوفى،على بن حامد، ججنامه (بالسندية)مترجم مخدوم اميراحمد،ص 142-141،سندهى ادبى بوردجامشورو2004م

[31]كوفى،على بن حامد، ججنامه (بالسندية)مترجم مخدوم اميراحمد،ص 131

إلى ملك داهروإنه رفض بالانحناء أمام داهر وممارسة الآداب بسبب إسلامه وبعد غزو السند قام مولانا إسلامي بدور نشط في نشر الإسلام وبسبب جهوده أصبحت مدينة ديبل مركزًا مهمًا للعلوم والفن في العالم الإسلامي.[32]

خلال الفترة العربية تم إنشاء مدن جديدة مثل المنصورة والمحفوظة وبيضاء في السند وأصبحت هذه المدن مراكز مهمة لنشر الحضارة والثقافة والعلوم الإسلامية. كتب عمر بن عبد العزيز الرسائل إلى الحكام والرؤساء غير المسلمين خلال خلافته من 99 هـ إلى 101 هـ بما في ذلك ملوك السند و الهند. وفقا للبلاذرى:

"فكتب الى الملوک يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ماعليهم وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم حبشة والملوک وتسمّوا باسماء العرب"[33]

فازدهر الإسلام في السند خلال هذه الفترة ، وفي نفس الفترة لقبت السند باسم باب الإسلام ، وركز الاهتمام على نقل الأدب الإسلامي إلى اللغة السندية. و تعتبر الترجمة السندية للقرآن الكريم ألفت خلال هذه الفترة أول ترجمة بلغات مختلفة تتعلق بشبه القارة الهندية وتغيرت رسم الخط بالسندية من ملوارى و ادناكرى إلى الرسم العربي فى هذا العهد المبارك.[34]

تطور العلوم والفنون الإسلامية في السند:

بدأ عمل نشر العلوم والفنون الإسلامية في السند من الوقت الذي زار فيه خلفاء الرسول (ﷺ) هذه الأرض. لقد ذكرنا بالفعل عددًا من الصحابة الذين سقطت خطاهم المباركة على هذه المنطقة ولكننا لم نتلق الكثير من التفاصيل عنها. فإن إنتشار الإسلام و تطور العلم يجتمعان معا و كان طبيعياً لأن هذين الشيئين لا ينفصلان عن الإسلام. لقد أوضح ابن كثير نقطة مهمة في ذكر سلسلة فتوحات السند التي بدأت من زمن الخلافة وتمتد إلى زمن الصحابة: "وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين ،فى كل جيش منهم

---

[32] كوفى،على بن حامد، ججنامه (بالسندية)مترجم مخدوم اميراحمد،ص 134م

[33] كوفى،على بن حامد، ججنامه (بالسندية)مترجم مخدوم اميراحمد،ص 160

[34] كوفى،على بن حامد، ججنامه (بالسندية)مترجم مخدوم اميراحمد،ص 160

شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه ".[35] وقد ذكر: "وقبل ذٰلک قد كان الصحابة فى زمن عمر وعثمان فتحوا غالب هذا النواحى ودخلوا مبانيها".[36]

بدأ انتشار العلوم والفنون الإسلامية في السند في القرن الأول الهجري في خير القرون (في عهد الصحابة والتابعين) التي وصلت تدريجياً إلى ذروتها بعد المراحل التطورية عندما أصبحت السند مركز العلوم والفنون الإسلامية. يبدو أن السند كانت ترافق المراكز الفكرية العظيمة للتاريخ الإسلامي من الحجاز المقدس و بغداد وقرطبة. في عصر تطور العلوم والفنون الإسلامية في السند نجد علماء ورواة و فقهاء و أدباء فى شتى النواحى ، وليس هذا فقط ، بل كان يوجد مئات العلماء في كل مدينة.ذكر عبدالقدوس الهاشمى:

"منذ بداية القرن الثاني الهجري نجد أسماء العلماء السنديون ورواة الحديث والشعراء العرب في الروايات التاريخية وكتب معرفة الرجال حتي شهد في مدينة تته سبعمائة عالم يعملون في تدريس الفقه وأداء القضاء والفتوي.[37]

أقام الصحابة في منطقتي مكران وقلاة في السند حيث أقيم الحكم الإسلامي قبل السند بوقت طويل. وبعد عهد الصحابة شارك التابعون في غزو السند ، وكان محمد بن قاسم نفسه تابعياً ، وكان في جيشه عدد كبير من التابعين.

العديد من هؤلاء التابعين أقاموا إقامة دائمة في السند وشاركوا في نشرالعلوم الإسلامية والفنون وشؤون الإمارة والقضاء ، و نكتفي بذكر أسماء السادة المشهورين:[38]

1- القاضي الأول للسند قاضي الور موسى بن يعقوب.

- يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، عينه سليمان بن عبد الملك بدلاً من محمد بن قاسم الثقفي.

---

[35] البلاذرى،ابوالعباس احمدبن يحيىٰ ،فتوح البلدان،ص 620،مؤسسة المعارف بيروت 1987م

[36] مولائى شيدائى ،رحيم دادخان،جنة السند ،ص152 / قاسمى ، غلام مصطفىٰ ، قرآن مجيد جا سندهى ترجما ايئں تفسير،مجلة مهران 1980م ص 145

[37] الدمشقى،عمادالدين ابن كثير،البداية والنهاية،ج9،ص،دارابن كثير طبع دوم2010م

[38] الدمشقى،عمادالدين ابن كثير، البداية والنهاية،ج9

- كان المفضل بن المحلب بن أبي صفرة راوي الحديث والثقة في الحديث.
- - أبو موسى إسرائيل بن موسى البصري ، نزيل السند ، كان من طلاب حسن البصري و كان من أساتذة سفيان الثوري وسفيان بن عيينه ويحيى بن سعيد القطان.
- كان الربيع بن صبيح السعدي البصري من كبار المحدثين وكان من طلابه أشهر المحدثين مثل عبد الله بن مبارك ، وسفيان الثوري ، وأبو داود الطيالسي ، وعبد الرحمن بن المهدي.

نتائج البحث

من الحقيقة أنه تم تأسيس العلاقات بين السند والعرب قبل بدو الإسلام في أرض العرب. وما كانت العلاقة بين العرب و أهل السند فقط للتجارات بينهم بل كانت لتبادل الثقافات و التعليم في الطب و الحرف الأخرى و ما زالت تتزايد و تتناسق بينهم بسبب التنقل و الهجرة، العرب إلي أرض السند و الهند و أهل السند و الهند إلي العرب خاصة بعد الفتوحات الإسلامية.

بعض القبائل من أهل السند كانوا يشاركون في الحروب ضد المسلمين قبل فتوح السند كالزط وغيرها وهو من الأسباب لغزو المسلمين في السند. وأن المسلمين حصلواالرغبة من حديث الرسول صلى الله عليه و سلم: يكون فى هذه الأمة بعث الى السندوالهندفان ادركته فاستشهدت... سلسلة الفتوحات في السند مرتبطة بشكل عام بغزو السند في عهد محمد بن قاسم الثقفي ، ولكن ثبت من التاريخ أن المسلمين لديهم قلق كبير مع السند و غزو منطقة الهند. وفي عهد الخلافة من زمن عمر بن الخطاب ، ﷺ ، لا يزال المسلمون يغزون المناطق وأراضي السند والهند المختلفة مثل كيكان وقلات في بلوشستان حتى بدأت السلسلةالتكميلية من الفتوحات الإسلامية خلال أيام الخلافة الأموية على يد محمد بن قاسم الثقفي من ديبل إلى مولتان. والسبب الأكثر أهمية للهجوم على المسلمين في السند كان شر ملك داهر الذي كان يتصرف مع العائلات والحجاج المسلمين عندما كانوا يسافرون نحو الأراضي العربية.

نظرا إلى التفصيل عن فتوح السند أن أكثر المدن أصبحت تحت رأية المسلمين بدون الحرب. ومع ذلك ، وبحسب كتب التاريخ ، هاجم الجيش الإسلامي 29 مدينة أو حصونًا صغيرة وكبيرة ، بما في ذلك المنطقة من ديبل إلى مولتان ، فإن معظم المدن أو الحصون سقطت في أيدي المسلمين في بداية الغزو في حال نشوب معركة خفيفة واستسلام لاحق للمسلمين في حالة طاعة أهل

المدينة.والشيء المهم الآخر الذي يُرى عادةً خلال فتوحات المسلمين هو أنهم ظهروا هنا أيضًا بنفس الكرامة التي عومل بالمفتوحين وهذا لا يمكن إلا مراعاة لاتباع سنة النبي ﷺ أثناء الحرب وكذا عامل المسلمون خلال فتوحات السند. والتقدم نحو قضايا مثل إعادة توطين المسلمين في المناطق المحتلة ، وبناء المساجد والمدارس ، والدعوة ، والنظام العام ، وتوفير العدالة بدون أي تمييز تم ضمانه مباشرة بعد النصر.

إن وصول الصحابة في زمن النبي ﷺ إلى السند من أجل نشر الإسلام مذكور في الروايات. نظرا إلى الروايات المذكورة مع أنها لا توجد تفاصيل كثيرة في كتب التاريخ حول دور الصحابة في نشر الإسلام بالسند ولكن نجد رواية موجزة عن نشر الإسلام في زمن الصحابة. قد أرسل الرسول ﷺ بعض الصحابة إلى مناطق مختلفة في عصره ، و انتشر الصحابة على مدن ومناطق وحدود مختلفة بعد رسول الله ﷺ لإقامة دين الإسلام و للجهاد فى سبيل الله. قد ذكر في كتب الروايات أسماء الصحابة الأخيارالذين وردوا فى حدود السند.

منطقة مكران كانت ملحقة بالسند قبل ملك داهرو تأسست حكومة إسلامية في مكران خلال خلافة عمر ﷺ ومنذ ذلك الحين الحكام المسلمون كانوا يقررون في مكران و بسبب المستعمرات العربية في المناطق الساحلية في جنوب الهند فى زمن نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام بدأ الإسلام ينتشر في شبه القارة. لذلك ، يمكن الإستنباط أن الإسلام لم يكن غريباً على أهالي السند في هذه الفترة حتى قبل فتح السند. مع أنها أسست علاقات ثقافية واجتماعية بين المسلمين والهنود وأتباع الديانات الأخرى في المنطقة بسبب الفتح الإسلامى.

فإن حجاج بن يوسف حث محمد بن قاسم على أن يكون متسامحًا في كل مرحلة أثناء الفتوحات فأصبح لطف محمد بن قاسم الثقفي وتسامحه تجاه سكان المناطق المحتلة سببًا مهمًا لانتشار الإسلام.فازدهر الإسلام في السند خلال هذه الفترة ، وفي نفس الفترة سميت السند باسم باب الإسلام ، وركزالمسلمون على نقل الأدب الإسلامي إلى اللغة السندية. و تعتبر الترجمة السندية للقرآن الكريم ألفت خلال هذه الفترة أول ترجمة بلغات مختلفة تتعلق بشبه القارة الهندية ومع ذلك تغيرت رسم الخط بالسندية من ملوارى و ادناكرى إلى الرسم العربي فى هذا العهد المبارك.

لقد أوضح ابن كثير نقطة مهمة في ذكر سلسلة فتوحات السند التي بدأت من زمن الخلافة وتمتد إلى زمن الصحابة: "وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون والاولياء والعلماء من

كبار التابعين ،فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه ". وقد ذكر: "وقبل ذٰلک قد كان الصحابة فى زمن عمر وعثمان فتحوا غالب هذا النواحى ودخلوا مبانيها".

بدأ انتشار العلوم والفنون الإسلامية في السند في القرن الأول الهجري في خير القرون (في عهد الصحابة والتابعين) التي وصلت تدريجياً إلى ذروتها بعد المراحل التطورية عندما أصبحت السند مركزا للعلوم والفنون الإسلامية. يبدو أن السند كانت ترافق المراكز الفكرية العظيمة للتاريخ الإسلامي من الحجاز المقدس و بغداد وقرطبة. في عصر تطور العلوم والفنون الإسلامية في السند نجد علماء ورواة و فقهاء و أدباء فى شتى النواحى ، وليس هذا فقط ، بل كان يوجد مئات العلماء في كل مدينة.